Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رابعة العدوية :

روى ابن خلكان قصة « رابعة العدوية » شهيدة الحبّ الإلٰهى ، قال :

كانت أم الخير رابعةُ بنت إسماعيل العدوّيةُ البصريّةُ ، مولاةُ آل عَتِيك ، من أعيان عصرها ، وأخبارُها فى الصلاح والعبادة مشهورة .

وذكر أبو القاسم القشيرى فى «الرسالة» أنّها كانت تقول فى مناجاتها : إلهى .. أتحْرقُ بالنّار قلباً يحبُّك ؟ ... فهتف بها مرّة هاتفٌ : ما كنّا نفعل هذا فلا تظنّى بنا ظنّ السوء !

وكان سُفْيَان الثَوْرِىُّ عندها يوما ، فقال : واحزناه ! فقالت له : « لا تكذب ، بل قل : واقلّة حُزْناه ! . لو كنت محزوناً لم يتهيّأ لك أن تتنفّس .

وقال بعضهم : كنت أدعو لرابعة العدويّة ، فرأيتُهَا فى المنام تقول : هداياك تأتينا على أطباق من نور مخمّرة بمناديل من نور .

وكانت تقول : ما ظهر من أعمالى فلا أَعدُّه شيئا .

ومن وصاياها : اكتموا حسناتكم كما تكتمون سيئاتكم .

وأورد لها الشيخ شهاب الدين السهرورْدىّ ـ فى كتاب « عوارف المعارف » قولها :

إنّى جعلتُكَ فى الفؤادِ محدِّثِى ... وأبَحْتُ جِسْمِى من أرادَ جلُوسِى

فالجسمُ منّى للجليس مُؤَانسٌ ... وحبيب قلبى فى الفؤاد أنيسى

* * *

الحبّ أحسن المعاصى :

فى « لوعة الشاكى ودمعة الباكى » لابن الصفدى :

انتصف الليلُ ، وأقبلتْ عساكرُ السعد بالرَّجْل والخَيْل ، فأمرت صاحبى برفع المدام ، وتجهيز المرقد للمنام ، فرفع الأوانى فى الحال ، وأقبل على ذلك الشان وطال ، وعلق فى المرقد نفحات المسك الأذفر ، وأطلق فيه مباخر النّد والعنبر . ثم قال : أين ترسم لى أن أبيت ؟